الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

Distr.
LIMITED

A/C.4/34/L.4
6 November 1979
ARABIC
ORIGINAL: FRENCH/SPANISH

الدورة الرابعة والثلاثون
اللجنة الرابعة
البند ١٨ من جدول الاعمال

تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة

مسألة الصحراء الغربيـــة

البيان الذى ادلى به السيد تنقمرى منصور عمر مـــن الجبهة الشعبية لتحرير الساقية للحمراء ووادى الذهب (جبهة بوليساريو) في الجلستين ١٤ و ١٥ اللجنة الرابعة ، المعقودتين في ٢٣ و ٢٤ تشريـن الأول / أكتوبـــر ١٩٧٩ (١)

١ ــ ان الحالة الدولية السائدة في الوقت الذى تبدأ فيه اللجنة الرابعة اعمالها هي حالـــة أخذت القوى الاستعمارية العنصرية تفقد فيها آخر معاقلها امام الزحف العاتي الذى لا رجعة فيه لحركة تحرير الشعوب التي لا تزال تحت السيطرة الاستعمارية او العنصرية .

٢ ــ ونتيجة لذلك ، ينصب اهتمام الشعوب الافريقية وآمالها ، الآن اكثر من أى وقت مضى ، على محصلة أعمال لجنتكم ــ وهي آمال تقتضي من لجنتكم الاضطلاع بمسؤولياتها ازاء الجرم الذى يرتكب في حق الشعب الصحراوى الذى وقع ضحية للعدوان الاجرامي والاحتلال الوحشي .

٣ ــ وتنبع مسؤولية الأمم المتحدة ازاء كفاح شعبنا في سبيل تأمين استقلاله وتحريره لبلده مـــن الاحتلال الاجنبي ، من الواجب الذى القاه على عاتق المنظمة الميثاق وقرار الجمعية العامة ١٥١٤ (د ــ ١٥) المؤرخ في ١٤ كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٠ ، وفي اطار تنفيذ احكامها توجهـــت الانظار دائما باهتمام كبير الى مسألة انهاء استعمار الصحراء الغربية .

---

(١) يوزع هذا النص وفقا لمقرر اتخذته اللجنة الرابعة في جلستها ١٥ المعقودة فـــي ١٤ تشرين الاول / اكتوبـــر ١٩٧٩ .

٤ — ولا اعتزم ان استفيض في الحديث عن جميع المراحل التي مرت بها عملية انهاء استعمار الصحراء الغربية ، لانني اعلم انكم جميعا تتابعون الاحداث الجارية هناك عن كثب . غير انني ارجو ان تسمحوا ان تشير الى ان كفاح شعبنا ، اولا ضد الاستعمار الاسباني ثم ضد تآمر وعدوان المغرب وشركائها ، ظل على مدى العقد الماضي موضوع قرارات ومقررات اتخذتها الامم المتحدة وهيئاتها على اساس الميثاق ، وعلى اساس اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة (القرار ١٥١٤ (د — ١٥)) بصفة خاصة .

٥ — وبهذه الطريقة يأمل المجتمع الدولي في ان يؤدى مهمته المتمثلة في تأمين أو ضمان تنفيذ مبدأ اساسي ، الا وهو حق الشعوب في تقرير المصير ، وفي أن يواصل النظر ، بصورة واضحة وموضوعية الى الحرب المفروضة على الشعب الصحراوى بالعدوان المغربي كحرب استعمارية .

٦ — وهكذا فان مهمة الأمم المتحدة هي ان تساعد شعبنا ، مثله مثل الشعوب الاخرى ، في تحرير نفسه من حالة من الاخضاع والسيطرة والاستغلال الاجنبي يقصد بها انكار أبسط حقوقنا الاساسية وتهديد السلم والأمن في المنطقة .

٧ — ان حق الشعوب في تقرير المصير هو حق رفعه المجتمع الدولي الى مرتبة مبدأ مقدس لا يمكن الطعن فيه او مقاومته او انكاره ، بحيث تكون لكل شعب بمقتضاه الحرية في تحديد وضعه السياسي وتحقيق تنميته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية دون تدخل . ويرد هذا المبدأ ، بصيغة عامة ، في القرار ١٥١٤ (د — ١٥) ، الذى تقوم على أساسه القرارات ذات الصلة المتخذة بشأن الصحراء الغربية .

٨ — وفي عام ١٩٧٥ ، وبعد كفاح طويل وشاق ، وحينما كان شعبنا على وشك ان يمارس حقوقه ويسترد سيادته المفقودة بعد زهاء قرن من الاحتلال الاستعمارى الاسباني ، حيكت ضده مؤامرة اجرامية .

٩ — وبشعور ملؤه المرارة نذكر ان هذه الجريمة استهدفت الحيلولة دون ممارسة شعبنا لحقه ، غير القابل للتصرف ، في تقرير المصير والاستقلال ، وتعريضه لجريمة ابادة الاجناس .

١٠ — غير ان مدبرى هذه الجريمة وقعوا في خطأ جسيم في التقدير ، اذ انهم استهانوا بقدرة شعبنا لأعلى اعمال حقوقه فحسب ، بل وعلى مواصلة كفاحه الى ان يحبط المؤامرة ويحرر وطنه بكامله .

١١ — ومن ثم فان المؤامرة تحمل في طياتها عوامل دمارها ، اذ ان المعتدين لم يتركوا لشعبنا بديلا الا النضال لتأمين الاحترام لاستقلاله وسلامته الاقليمية . وفي حالة مثل هذه ، سيكون رد فعل أى شعب هو ممارسة حقه في الدفاع عن النفس .

١٢ — وتوضح الحالة ، بعد أربع سنوات من الحرب القاسية ، ان كانت هناك حاجة الى مثل هذا التوضيح ، ان المعتدين كانوا مخطئين : فالشعب الصحراوى قادر بالفعل على الدفاع عن حقه في الاستقلال وانه ليس بامكان المغرب وشركائها ان ينفذوا مخططاتهم الدنيئة .

١٣ — وقد حقق الشعب الصحراوى ، بكفاحه وتضحياته ، مكاسب هائلة في الميدان ، واحبط خطط العدو . واليوم ، حررت الحكومة الصحراوية جميع اراضيها الوطنية تقريبا .

١٤ — ويسيطر جيش التحرير الشعبي الصحراوى سيطرة فعالة على الموقف ، بعد ان حطم بصورة نهائية كل تحالف عسكرى بين المغرب وموريتانيا ، وله الآن اليد الطولى في المعارك الدائرة ضد جيش الاحتلال المغربي .

١٥ — وفي الوقت نفسه ، دفعنا الآن بالحرب ، ممارسة لحقنا في الدفاع عن النفس ، الى القواعد الخلفية للقوات المغربية داخل المغرب .

١٦ — غير انه ينبغي عليّ ان اشدد على ان العمليات العسكرية التي يقوم بها جيشنا ضد القواعد الخلفية للجيش المغربي لا ترمي الا الى اجبار هذا الجيش على الجلاء من مناطق بلدنا التي لا تزال واقعة تحت الاستعمار غير المشروع . فلا بد لحكومة المغرب ان تدرك أنه ما دام جيشها يحتل جزءا واحدا ، أيا كان حجمه ، من بلدنا فان جيشنا سيكثف هجماته على مواقع جيشها سواء في داخل الصحراء الغربية او في خارجها .

١٧ — ويدل تحرير جميع اراضينا الوطنية تقريبا ، والانتصارات التي يسجلها يوميا جيش التحرير الشعبي الصحراوى ، على ان هزيمة الجيش المغربي في الصحراء الغربية واقعة لا محال .

١٨ — ان انتصارات الجيش الصحراوى في امغالا وتيفاريتي وهاوسا والمسيد والحطاينة وطنطان والبويرات والزاغ والنقاب وتيفلوى ورمت البان بير انزاران وسيمورا والمحبس ، وغيرها ، وأخذ عدد ضخم ، يتزايد باستمرار ، من اسرى الحرب ، كلها حقائق لا يمكن للدعاية المغربية أن تاسسها او ما اعتادت عليه المغرب من تشويه للحقائق ان يحجبها .

١٩ — وقد عمدت جبهة بوليساريو ، في كل مناسبة ، عن طريق الصحافة وفي المناسبات العديدة التي قامت فيها الشخصيات الدولية بزيارة الاراضي المحررة ، الى دعوة المجتمع الدولي ليشهد نتائج الحملات العسكرية . وهكذا شاهد رجال الصحافة والوفود الاجنبية في كل مناسبة ممكنة اسرى الحرب والكميات الهائلة من العتاد الحربي التي تم الاستيلاء عليها .

٢٠ — لقد اقحم بلدنا في حرب ضارية اضطره فيها العدو المعتدى على تعبئة كل جهوده الممكنة .

٢١ — ومع ذلك ، فقد تمكنت حكومة الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية ، خلال سنوات الحرب الاربع هذه ، من اقامة وتنظيم مؤسسات الدولة . وهكذا ، فمنذ ٢٧ شباط / فبراير ١٩٧٦ ، حينما اعلن شعبنا الجمهورية كدولة ذات سيادة ، كانت المقومات اللازمة لهذه الدولة قد اوجدت .

٢٢ — وعلى الصعيد الوطني ، تضطلع حكومتنا ، عن طريق دوائرها وخدماتها ، بما تتطلبه المرحلة الحالية من انشطة الدولة .

٢٣ — على ان اهتمامنا ينصب في فترة الحرب هذه على تهيئة الظروف الاجتماعية — الاقتصادية والادارية اللازمة لتمكين شعبنا من التمتع بالرعاية الصحية والحصول على التعليم واشباع حاجاته الاساسية ، والتمتع ايضا بالحرية والامن في المناطق المحررة .

٢٤ — ومن ثم اقيمت المؤسسات التالية على الصعيد الوطني :

(أ) مركز " ٩ حزيران / يونيه " للتعليم ، الذى يقدم التعليم الثانوى ؛

(ب) مستشفى وطني للمرضى الذين لا يمكن علاجهم في المستشفيات في الولايات او في العيادات المحلية ؛

(ج) اكاديمية " ١٢ تشرين الاول / اكتوبر " العسكرية التي تقدم التدريب العسكرى لمختلف قطاعات جيشنا .

(د) مدرسة " ٢٧ شباط / فبراير " التي تقدم التدريب المهني والعسكرى للنساء الصحراويات اللائي يشاركن مشاركة فعلية في الحرب ؛

(هـ) الهلال الاحمر الصحراوى الذى يعنى بالامدادات .

٢٥ — وعلى صعيد المقاطعات ، يوجد في كل مقاطعة ادارية او ولاية ، مستشفى ومدرسة وفرع تموين ، وغير ذلك من الخدمات الحيوية لتلبية احتياجات سكان الولايات او الدوائر المعنية في الاقليم الوطني .

٢٦ — ويلخص هذا بايجاز الجهود التي نضطلع بها لتنظيم البلد اداريا ، جنبا الى جنب مع جهودنا الهائلة التي نبذلها في كفاحنا من اجل التحرير الوطني .

٢٧ — اما فيما يتعلق بانشطتنا الدولية ، فانني على يقين من انكم ستقدرون حق التقدير نمو العلاقات بين الجمهورية العربية الصحراوية الديموقراطية والبلدان والشعوب الاخرى في العالم .

٢٨ — وان الزيادة السريعة فيما تلقاه الجمهورية ، بقيادة جبهة بوليساريو من اعتراف وتأييد ، ان كانت هناك حاجة الى مثل هذا الايضاح ، انما توضح ان قضية شعبنا تحظى باعجاب واحترام المجتمع الدولي .

٢٩ — فثمة اغلبية كبيرة من الدول لها علاقات مع جبهة بوليساريو ، بوصفها الممثلة الشرعية الوحيدة للشعب الصحراوى ، وتعترف بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية ٣٤ دولة ، منها ٢٠ دولة في افريقيا والبقية من امريكا اللاتينية وآسيا .

٣٠ — وتتسم هذه الحالة بما تبذله حكومتنا من جهود للتخفيف من معاناة شعبنا الذى ما زال يتعرض لاهوال الاحتلال والحرب .

٣١ — ففي المناطق التي لا تزال المغرب تحتلها ، يتعرض سكاننا المدنيون للارهاب والقمع والابادة المنظمة . وأقامت قوات الاحتلال المغربية معسكرات اعتقال يموت فيها مئات الاطفال والنساء والمسنين كل يوم .

٣٢ — وأنا استخدم لفظة " الارهاب " عن قصد لان التعذيب والخطف والاغتصاب هي اساليب يمارسها يوميا ضباط الجيش المغربي المجرمون الذين لا يمكن مقارنة اساليبهم الا باساليب النازيين .

٣٣ — ويجب ان يضاف الى ما سبق ذكره آنفا ما يقوم به المغرب من اعمال اجرامية لطرد سكاننا من الاراضي المحتلة ولتدمير ثقافتنا وقيمنا التقليدية بادخال المخدرات والفساد واغتصاب القصّر وغير ذلك من الاساليب التي لا يمكن وصفها .

٣٤ — وقد أعلمنا اعضاء اللجنة الرابعة الموقرين ، في كلمة لنا من هذه المنصة نفسها منذ عام مضى ، بآخر التطورات التي صعّدت بها المغرب الموقف .

٣٥ — وقد انتهجت قوات الاحتلال ، على مدى العامين الماضيين ، سياسة استعمار تنطوي على توطين المدنيين المغربيين في المناطق المحتلة من بلدنا — وهي ممارسة استعمارية لا تخفى عليكم .

٣٦ — وليست هناك حاجة هنا الى وصف التعقيدات التي تضيفها مثل هذه الاساليب الى الحالة ؛ وهذه المضاعفات لا يمكن ان تخفى على انظار المجتمع الدولي الذى يجب ان يستنكر هذه العملية الخطيرة ويحبطها .

٣٧ — ان سياسة الاستيطان والابادة والاحتلال هذه هي التي اضطرت آلاف الصحراويين ان يعيشوا في اكواخ حول المدن المحتلة ، بينما اضطرت آخرين الى اللجوء الى البلدان المجاورة .

٣٨ — وقبل ان انتقل الى النقطة التالية ، لا بد لي ان اعبر لكم ، بوصفكم ممثلي المجتمع الدولي ، عن سخطنا وخيبة املنا ازاء ما يصل الى مرتبة اللامبالاة من جانب المنظمات الانسانية الدولية التي يقع عليها التزام معنوى بل وقانوني بان تهب للمساعدة في مثل هذا النوع من الكوارث .

٣٩ — وفي الوقت نفسه تود الحكومة الصحراوية ان تعرب عن امتنانها الصادق للشعبين الشقيقين في الجماهيرية العربية الليبية والجزائر ، لما يقدمانه لنا من مساعدة اخوية في اوقات المعاناة والتجربة الصعبة الحالية .

٤٠ — ويعرب الشعب الصحراوى وحكومته عن امتنانهما ايضا للمنظمات الانسانية في السويد وبلجيكا وهولندا وجمهورية المانيا الاتحادية للمساعدة الانسانية التي تقدمها للاجئينا .

٤١ — ان الدورة الرابعة والثلاثين تؤذن بدخول عملية انهاء استعمار الصحراء الغربية التي بدأتها الأمم المتحدة ، والتي يعد القرار ٣٣ / ٣١ ألف المؤرخ في ١٣ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٨ من احدث تطوراتها ، مرحلة نهائية .

٤٢ — وقد مثّل ذلك القرار التطورات الدينامية والايجابية التي تمت في نطاق هذه المنظمة العالمية بشأن مسألة الصحراء الغربية . فهو بتأكيده من جديد ان هذه مسألة انهاء للاستعمار مشمولة بالقرار ١٥١٤ (د — ١٥) وان شعبنا يجب ذلك ، ان يمارس حقه في تقرير المصير والاستقلال ، قد رفض رفضا قاطعا محاولات المعتدين فرض أمر واقع من الاحتلال العسكرى على المجتمع الدولي .

٤٣ — واحاط القرار ذاته علما ، في وفاء لهدف انهاء الاستعمار بمبادرة جبهة البوليساريو المتمثلة في اتخاذها قرارا انفراديا ومؤقتا بوقف اطلاق النار في الاقليم الموريتاني .

٤٤ — وهكذا ، فاننا نلاحظ بارتياح ان اجراء اللجنة الرابعة يتابع ما يجرى من تطورات في الميدان .

٤٥ — كذلك فان البيانين اللذين ادلى بهما ممثل لجبهة بوليساريو في مجلس الامن وفي اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، قد عكسا ما تبديه كافة اجهزة الامم المتحدة من اهتمام متزايد بانهاء الاستعمار في الصحراء الغربية ، وقاما دليلا على فشل محاولات المغرب في وضع المشكلة خارج سياقها الصحيح .

٤٦ — وبهذه الطريقة رفض المجتمع الدولي ان يقوم بدور الشريك في مناورة مكشوفة من جانب القوى الاستعمارية التي تلجأ ، بسبب عدم قدرتها على اخماد تصميم الشعوب على القاء نير الاستعمار عن كاهلها ونيل استقلالها ، الى توجيه الاتهامات لدول ثالثة .

٤٧ — ويحسن بالمغرب ان تعلم ان الوقت قد حان لان تواجه الحقائق وتتوقف عن الاساءة الى الرأى العام الدولي والمغربي اللذين ظلت تسعى لاخفاء الحقائق عنهما طوال السنوات الاربع الاخيرة ، ولتغطية هزيمتها بتوجيه الاتهامات الى دول ثالثة .

٤٨ — ونحن ندرك انه ربما كان مما لا يسر ان يعترف "الجيش العظيم" "لجلالة" ملك المغرب ، بالهزيمة على ايدى الشعب الصحراوى الصغير . ولكن لا مفر من الهزيمة ولن تستطيع أية دعاية ان تخفيها . ان الحملات المظفرة لجيش التحرير الشعبي الصحراوى والتي اسفرت عن آلاف القتلى واخذ مئات الاسرى والاستيلاء يوميا على كميات ضخمة من المعدات الخفيفة والثقيلة ، هي حقائق قاسية لا تستطيع الاكاذيب والافتراءات ان تقضي عليها .

٤٩ — لقد شهد هذا العام تطورات ايجابية بعيدة المدى في الحالة ، نعتقد انها اوجدت الظروف اللازمة لقيام الدورة الرابعة والثلاثين ، واللجنة الرابعة بصفة خاصة ، باتخاذ قرار يتناسب مع مسؤوليات الأمم المتحدة بموجب القرار ١٥١٤ (د — ١٥) .

٥٠ — ومن أهم التطورات في هذا العام المقرر الذى اتخذه مؤتمر رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية في دورته السادسة عشر المعقودة في الفترة من ١٧ الى ٢٠ تموز/يوليه ١٩٧٩ (٢) .

---

(٢) A/34/552 المرفق الثاني ، المقرر AHG/Dec.114 (XVI) .

٥١ - وبذلك المقرر اضطلعت منظمة الوحدة الافريقية بمسؤولياتها ، عن طريق اتخاذ قرار محدد بشأن انهاء استعمار الصحراء الغربية .

٥٢ - والموقف الذى اتخذته الدول الافريقية في منروفيا بشأن مشكلتنا واضح لا لبس فيه . وهي تؤكد من جديد حق الشعب الصحراوى في تقرير المصير والاستقلال . ونستطيع أن نستخلص من ذلك انها ترفض رفضا قاطعا احتلال التوسعيين المغاربة لبلادنا . وقد قررت أيضا انه يجب على اطراف النزاع أن تلجأ الى السبل السياسية كوسيلة لايجاد حل عادل ودائم للمشكلة يتفق مع حق الشعب الصحراوى في تقرير المصير والاستقلال .

٥٣ - وقد دعي اطراف النزاع رسميا أيضا الى الاجتماع وبدء المفاوضات بغية التوصل الى تسوية سلمية وفقا لذلك القرار .

٥٤ - واستجابة لنداء افريقيا ، دعت الحكومة الصحراوية ، اهتماما منها بالسعي لاعادة العدل والسلم في المنطقة ، طرفي النزاع الآخرين (المغرب وموريتانا) للاجتماع معنا في باماكو ، عاصمة مالي ، أو أية عاصمة افريقية أخرى بغية البدء في مفاوضات السلم .

٥٥ - وبينما سلكت موريتانا وجبهة بوليساريو فورا الطريق الى السلم ، وفقا لقرار منظمة الوحدة الافريقية المتخذ في منروفيا ، ملتزمتين بانهاء الحرب غير العادلة في جمهوريتنا ، كانت استجابة الحكومة المغربية للمبادرة الافريقية عبارة عن غطرسة مجردة .

٥٦ - وتذكرون جميعا كيف استجاب الوفد المغربي في منروفيا للحكم الافريقي بالابتزاز والاهانات وانسحب من المؤتمر بعد فشل محاولاته فرض رغباته ضد آراء المجتمع الافريقي باكمله .

٥٧ - وسوف يذكر التاريخ أيضا كيف عامل ملك المغرب رؤساء الدول الافريقية ومنظمتهم باحتقار ، مشيرا على نحو مهين الى المقرر الذى اتخذوه في منروفيا دعما للعدل والسلم .

٥٨ - وهكذا وصف ملك المغرب ، في مؤتمره الصحفي المعقود في ١٩ آب /اغسطس ١٩٧٩ في فاس ، مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية بانه " اجتماع ضاربي طبول " ومنظمة الوحدة الافريقية بانها "حمأة" (صحيفة Le Monde بتاريخ ٢٠ آب / اغسطس ١٩٧٩) .

٥٩ - ومع ذلك فانكم ربما تذكرون كيف عبأ الوفد المغربي في هذه اللجنة الجهود ، أثناء الدورة الثالثة والثلاثين ، ولجأ الى كافة انواع الحيل البهلوانية ليجعل الجمعية العامة تتخذ القرار ٣٣/٣١ باء ، وتذكرون ان ذلك القرار اتخذ بناء على اقتراح الوفد المغربي وانه لايتضمن الا اشارة موضوعية واحدة الى فكرة احالة المسألة الى منظمة الوحدة الافريقية ولجنتها المخصصة لمسألة الصحراء الغربية .

٦٠ - ان على المغرب ان تثبت على المبدأ وتتوقف عن اساءة استغلال النية الحسنة للدول الاعضاء في الامم المتحدة .

٦١ - واذا لم تفعل ذلك ، وجب على المجتمع الدولي ان يجبرها على احترام قواعد العضوية في المنظمات الدولية .

٦٢ - وعلى الأمم المتحدة ، من الآن فصاعدا ، ان ترفض تمادى المغرب في الاستخفاف بقرارات الامم المتحدة ، واستمرارها في الاستخفاف بالتزاماتها بوصفها دولة عضو في الامم المتحدة من واجبها ان تلتزم برغبات الأغلبية وبالقرارات التي تتخذها المنظمة .

٦٣ - ان توقيع اتفاق السلم في مدينة الجزائر في ١٠ آب/أغسطس ١٩٧٩ (٣) بين موريتانيا وجبهة بوليساريو ، تطور جديد آخر يجب ان يوجه المجتمع الدولي انتباهه واهتمامه اليه ، بالنظر الى ماكان له من اثر حاسم على الوضع .

٦٤ - وفضلا عن كون هذا الاتفاق امتدادا منطقيا وطبيعيا لقرار منظمة الوحدة الافريقية المتخذ في منروفيا ، فانه يعتبر هاما للاسباب التالية :

(أ) ان اسهامه الفعال في سبيل السلم ، ومن ثم في سبيل أمن الصحراء الغربية والمنطقة باكملها ، كان كبيرا .

(ب) انه تعبير عن الرغبات السيادية لاثنين من اطراف النزاع ، ينهي الحرب بينهما ويفتتح عهدا جديدا من التفاهم وحسن الجوار والتعاون القائم على احترام سيادة كل من البلدين في اطار سلامته الاقليمية .

٦٥ - لقد تكلمت منذ لحظة عن أهمية هذا الاتفاق وذكرت بعض عناصره . ولكننا نستطيع أن نقول ، أساسا ، ان التوقيع عليه كان ايذانا بانهيار الحلف السياسي ضد شعبنا والناجم عما يسمى " باتفاق مدريد الثلاثي " الذى قتله نضال شعبنا في ساحة المعركة .

٦٦ - ان موريتانيا ، التي كانت طرفا اساسيا في " اتفاق مدريد " ، تعترف من الآن فصاعدا ، كما ستلاحظون من اتفاق الجزائر للسلم ، لا بعدم شرعية الالتزام الاجرامي بحرمان الشعب الصحراوى من حقوقه للسلم ، لا بعدم شرعية الالتزام الاجرامي بحرمان الشعب الصحراوى من حقوقه فحسب ، بل وتعترف أيضا بجبهة بوليساريو بوصفها الممثلة الشرعية الوحيدة لذلك الشعب .

٦٧ - وقبل ان انتقل الى الجوانب الاخرى للمسألة أود أيضا أن أذكر ان اسبانيا ، وهي الدولة القائمة بادارة الصحراء الغربية ، قد تجاوزت في الواقع ، مما اتخذته من موقف ، " اتفاق مدريد " الذى كان الالعوبة الوحيدة للمغرب . وينبغي ان يذكر ان الحزب الحاكم في اسبانيا ، وهو اتحاد الوسط الديموقراطي ، قد اعترف بحق الشعب الصحراوى في تقرير المصير ، وبجبهة بوليساريو بوصفها ممثلته الشرعية . وقد أعاد السيد مارسلينو اوريخا أغيرى وزير خارجية اسبانيا ، تأكيد هذا الاعتراف

---

(٣) S/13503-A/34/427

أخيرا في تصريح أدلى به لصحيفة Le Monde بتاريخ ٢١ آب / اغسطس ١٩٧٩ ، قال فيه ان الصحراء الغربية لا تزال اقليما دوليا وان موقف حكومته مماثل لموقف حزبه (اتحاد الوسط الديمقراطي) . وقد اعاد تأكيد هذا الموقف مرة أخرى في بيانه الذى ألقاه في الجمعية العامة للامم المتحدة بتاريخ ٢٤ أيلول / سبتمبر ١٩٧٩ (A/34/PV.5) .

٦٨ - وبدلا من ان يستمد الملك الحسن الثاني ، ملك المغرب ، الالهام مما أبدته الحكومتان الموريتانية والصحراوية من شجاعة وتحل بالمسؤولية فقد قلب للسلام ظهر المجن وفضل طريق العنف على طريق الوسائل السلمية والحكمة والعدل .

٦٩ - ان استمراره في العدوان العسكرى وقراره بعد الاحتلال العسكرى المغربي الى مدينة الدخلة ، قبل انسحاب موريتانيا منها وفقا لاحكام اتفاق ١٠ آب/اغسطس ، دليل واضح على عناد الحكومة المغربية وعلى نيتها الاجرامية على مواصلة التصعيد العسكرى ، تحديا للقانون والعدل ومصالح شعوب المنطقة باكملها .

٧٠ - كذلك كانت الفقرات المتعلقة بمسألة الصحراء الغربية ، الواردة في الاعلان السياسي الذى أقره المؤتمر السادس لرؤساء دول او حكومات بلدان عدم الانحياز ، المعقود في هافانا في الفترة من ٣ الى ٩ أيلول / سبتمبر ١٩٧٩ (٤) تطورا جديدا بالغ الأهمية لا بد وأن يضيف وزنا لقضية الصحراء الغربية في الدورة الحالية .

٧١ - وعلى الرغم من أن الوفد المغربي قد لجأ الى جميع انواع المناورات وعارض بشكل منتظم ادراج تلك المسألة في جدول أعمال رؤساء الدول أو الحكومات ، فقد قرر مؤتمر القمة السادس الاضطلاع بمسؤولياته وأعرب من تضامنه الراسخ مع شعب الصحراء في كفاحه من أجل الاستقلال باعتماد الفقرات المتعلقة بمسألة الصحراء الغربية بالاجماع .

٧٢ - ويتضح لكم من خلال هذه الوثيقة التاريخية الحزم الذى تصدت به بلدان عدم الانحياز لتحدى المغرب وابتزازه ومناوراته ، والتأييد الذى قدمته لقضية شعبنا العادلة .

٧٣ - وعندما قامت بلدان عدم الانحياز بتحليل المشكلة في اطارها الصحيح ، أى باعتبارها حالة لانهاء غير تام للاستعمار أفضى اليها عدوان استعمارى ، كشفت بذلك عن المخاطر الملازمة للاحتلال المغربي للصحراء الغربية وطالبت باحترام حق الشعب الصحراوى في تقرير المصير والاستقلال بكل دقة .

٧٤ - وفي الوقت ذاته فقد شددت على أن القرار التاريخي الذى اتخذته منظمة الوحدة الافريقية في مونروفيا ، انما يوفر زخما ديناميا وايجابيا لاحلال السلام في الصحراء الغربية ، وذلك باعادة السيادة الى الشعب الصحراوى فاستهلت بذلك عهدا جديدا يحل فيه التعاون الودى وسياسة حسن الجوار والامن والاستقرار بين شعوبنا محل شياطين التوسعية والاستغلال بحق الشعوب .

---

(٤) A/34/542 المرفق ، الجزء الاول ، الفقرات ٩٦ الى ٩٨ .

٧٥ - لقد أشرت ، قبل بضع دقائق ، الى تعنّت المغرب الذى حدا بها الى الامعان في التصعيد العسكرى الى درجة غير محتملة .

٧٦ - وعلى الرغم من أن افريقيا وحركة عدم الانحياز والامم المتحدة قد وافقت جميعا ، في قرارات متكررة ، على أن العدوان المغربي ضد الصحراء الغربية يمثل تهديدا ليس فقط للعدل والقانون بل وكذلك للسلم والاستقرار في القارة الافريقية ، فما انفك ملك المغرب ، بالتواطؤ مع بلدان معينة ، يمهد الطريق لتدويل الحرب .

٧٧ - وأود أن أشدّد في هذا الصدد على أن التدخل العسكرى المصرى ومؤازرة دول معينة غير افريقية للجيش المغربي يقدمان دليلا لا يدحض على التصعيد الخطير تجاه تدويل الحرب ويشكلان تهديدا لافريقيا التي تعمل بلا كلل لايجاد حل لمسألة الصحراء الغربية .

٧٨ - وقد وجه قرار الرئيس كارتر رئيس جمهورية الولايات المتحدة الامريكية ، زيادة المعونة المقدمة الى المغرب على شكل عتاد متطور لمحاربة الانفاريين ، ضربة خطيرة الى جهود احراز السلام التي كانت قد أنعشت الآمال في الوصول الى حل عادل ودائم لمسألة انهاء استعمار الصحراء الغربية. وبذا تكون الولايات المتحدة قد قدمت دعما ماديا للسياسة المتصلبة والعنيدة التي تنتهجها المغرب في دفع المنطقة ، بالحديد والنار ، نحو تدويل الحرب .

٧٩ - ويمثل هذا أيضا ضربة للقرارات الحكيمة الصادرة عن منظمة الوحدة الافريقية ودول عدم الانحياز والامم المتحدة ، التي كافحت سنين عديدة لكفالة احترام حق الشعب الصحراوى في تقرير المصير والاستقلال .

٨٠ - واذا كان الرئيس كارتر قد غلّب الاعتبارات المحلية (الانتخابات) على التزامه باحترام حق الشعب الصحراوى في تقرير المصير ، فلا يعني هذا ان بوسعه تناسي مسؤولية بلده ، بوصفه عضوا في مجلس الامن ، في السعي لاحلال السلم والاستقرار في هذه المنطقة من افريقيا والبحر الابيض المتوسط .

٨١ - واذا كنّا صادقي الرغبة في اخماد النيران فلا ينبغي لنا أن نصب مزيدا من الوقود عليها .

٨٢ - وان على من يريد ان يساعد المغرب ان يدلها على طريق الخلاص من هذه الحرب .

٨٣ - اما تحويل مشكلة بسيطة لانهاء الاستعمار الى حريق دولي مستعر لا حدّ لابعاده فهو جريمة على المغرب وشركائها ان تتحمل مسؤوليتها وتتحمل العواقب المترتبة عليها .

٨٤ - وما انفك قادة الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية ، رغبة منهم في تجنيب قارتنا المزيد من المعاناة والقلاقل ، يتحاشون القيام بأى عمل قد يفضي الى تدويل الصراع ، على الرغم مما يعنيه ذلك بالنسبة لنا من تضحيات جسام .

٨٥ - اننا مازلنا نأمل في قيام المجتمع الدولي بعمل عاجل لمواجهة هذا التهديد . بيد أننا نود أن نوضح للحقيقة والتاريخ ، ولكم اليوم ، أن امكانية نشوب نزاع دولي لا تخيفنا ، واننا سنكون المنتصرين بالتأكيد .

../..

٨٦ - وسيجد شعبنا ، بوحي من ذاته ، وبتصميمه الذى لا يتزعزع ، أفضل السبل لمواجهة تحـــدى المؤامرات التي يدينها التاريخ والبشرية .

٨٧ - واذا استمرت المغرب في تصعيدها العسكرى نحو تدويل الحرب ، فهل امامنا من خيار ؟ أيطلـــب منا ان نقف مكتوفي الايدى وندع المغرب ترتكب جريمتها ، أم نهب للدفاع عن أنفسنا من الموت ؟ لا يحتاج المرء أن يكون لبيبا ليعرف الاجابة . اننا سندافع عن أنفسنا .

٨٨ - ويقيني ان المجالة السريعة التي فرغت تواـــن عرضها قد أتاحت لكم تقييم تطورات الموقف والاخطار الملازمة لاستمرار حرب العدوان هذه .

٨٩ - ان التطورات المحددة التي وقعت خلال العام الجارى ، ولا سيما القرار الذى اتخذته منظمة الوحدة الافريقية في مونروفيا ، واتفاق السلم المعقود مع موريتانيا ، والاعلان الصادر عن مؤتمر القمة السادس لبلدان عدم الانحياز بشأن الصحراء الغربية وتبلور موقف اسبانيا ، الدولة القائمة بالادارة ، هذه كلها تتيح للامم المتحدة فرصة النهوض بمسؤولياتها كاملة في هذه الدورة الرابعة والثلاثين .

٩٠ - وتلقى تطورات العام الجارى على عاتق اللجنة الرابعة واجب اتخاذ التدابير اللازمة للوفاء بمسؤوليات الامم المتحدة المبينة في الميثاق وفي قرار الجمعية العامة ١٥١٤ (د-١٥) .

٩١ - ولا بد لنا من مواجهة الحقائق ، واضعين في الاعتبار ان لا سبيل الى حل مشكلة الصحراء الغربية الا بضمان واحترام حق الشعب الصحراوى في تقرير المصير والاستقلال .

٩٢ - اما مختلف ضروب المناورة التي تلجأ اليها الحكومة المغربية من اجل ان تغير مجرى عمليـــة انهاء استعمار الصحراء الغربية وكذلك من اجل ان تقوّض جهود منظمة الوحدة الافريقية والـــدان عدم الانحياز والامم المتحدة ، فيجب ان يرفضها المجتمع الدولي .

٩٣ - وما التدابير الاقتصادية التي دعا ملك المغرب الى اتخاذها عقب فشله في الصحراء الغربية سوى اضغاث أحلام لا تخدع الا الشخص الذى تفتّق خياله عنها .

٩٤ - ان ملك المغرب ، وقد عجز عن فرض الامر الواقع بالاحتلال العسكرى ، يلجأ الآن الى مناورة من المناورات المعهودة عن الاستعماريين ؛ مناورة تذكرنا بالمنشأ المفرض لفكرة " الصحراء الكبرى " بوصفها "بحرا من الرمال" لا سيادة عليه .

٩٥ - ولن يكف الحسن الثاني ملك المغرب عن المتاجرة بالاحلام ، ولكن آن له ان يســـتيقظ ، اذ لا مكان في هذه المنطقة للامبراطوريات ، ولا وجود لشيء اسمه "بحر من الرمال" ، بل هناك فقـــط دول تعيش كل منها داخل حدودها التي حددت واستقرت وفقا للمبدأ الاساسي لميثاق منظمـــة الوحدة الافريقية : عدم جواز المساس بالحدود الموروثة من عهود الاستعمار .

٩٦ - وتقاتل الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية ، مثلها في ذلك مثل الدول الاخرى في المنطقة ، للمحافظة على هذا المبدأ الاساسي لمنظمة الوحدة الافريقية وذلك بالدفاع عن حدودها .

٩٧ - ويسعى ملك المغرب بعد اخفاق محاولته الوقيحة بين بلدنا وموريتانا ، لايجاد شريك جديد في مسعاه الاجرامي ضد الشعب الصحراوي . غير ان تلك الدول التي يعرض عليها "باريحية" منفذا الى البحر عن طريق اعادة تقسيم بلدنا لن تسمح لنفسها بأن تخدع ، ونحن على ثقة من ان المرامي الخفية لهذا العرض الشيطاني لن تفوتها .

٩٨ - وليس الكرم او الاحساس بالمسؤولية اساس خطة المغرب ، ذلك انها مناورة قصد بها التشكيك في مبدأ عدم جواز المساس بالحدود والاخلال باستقرار الدول التي تذكرها المغرب في رسالتها وذلك حتى تحوّل اللجنة المخصصة التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية عن هدفها الحقيقي .

٩٩ - وواضح تماما ان الحرب العدوانية التي يشنها المغرب ضد الشعب الصحراوي هي حرب استعمارية بحتة .

١٠٠ - هناك اذن دولة استعمارية تحاول احتلال بلدنا عسكريا ضد ارادتنا ، وهي بالتالي قضية معتد وضحية عدوان .

١٠١ - وواجب المجتمع الدولي يملي عليه ان يعمل بشكل حاسم لصالح الضحية .

١٠٢ - ونحن من جانبنا مقتنعون بان الوسائل السلمية ينبغي ان تكون لها الغلبة على العنف وهذا هو السبب الذي من أجله تؤمن جبهة بوليساريو بأن للامم المتحدة دورا تؤديه في تحقيق السلم والعدل في بلدنا .

١٠٣ - وبوسع المجتمع الدولي ان يشهد على استعدادنا الكامل للقاء الحكومة المغربية للتفاوض بشأن احلال السلم والعدل والتعاون الاخوي .

١٠٤ - وان توقيع اتفاق السلم بين موريتانيا وجبهة بوليساريو في ١٠ آب/أغسطس ١٩٧٩ هو مثال للحكمة والتحلي بروح المسؤولية والواقعية ، وهو خليق أن يحث الحكومة المغربية على الكف عن تصلبها الذي لابد ان تترتب عليه عواقب وخيمة ، وعن ايثارها طريق العنف على طريق العدل والتعقّل .

١٠٥ - ومهما يكن من امر ، فاننا نود ان نكرر في هذا المقام ، الاعلان عن جانب لايتغير لسياستنا وهو استعدادنا للتعاون مع الامم المتحدة وامينها العام في اية جهود قد تلزم للوصول الى حل عادل وقانوني .

١٠٦ - واستعدادنا هذا للبحث عن حلول سياسية لايضاهيه سوى تصميمنا على القتال ، كما نقاتل الآن ، للدفاع عن استقلالنا .

- - - - -